Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أعتقد انني لم افدها كثيراً. كانت القضية على ما اذكر في غاية البساطة».

ـ «لكنها لم تكن تعتقد ذلك. وانت لن تستطيع على الأقل ان تطلق هذه الصفة على قضيتي. لا يمكنني ان اتخيل وضعاً اكثر غرابة او غموضاً مما انا فيه الآن».

فرك هولمز يديه والتمعت عيناه، إنحنى قليلاً وبدت علامات التركيز على ملامح وجهه الحادة، ثم قال بصوت واثق: «إعرضي قضيتك».

شعرت ان وجودي لا مبرر له، فقلت وانا انهض من مقعدي: «ارجو ان تسمحا لي بالخروج».

دُهشت حين رفعت السيدة الشابة يدها لتمنعني من ذلك، وقالت: «لو يبقى صديقك معنا، فإنه سيقدم لي خدمة لا تقدّر».

عدت إلى مقعدي، وتابعت قائلة: «باختصار هذه هي الوقائع: كان والدي ملازماً في كتيبة في الهند؛ وقد أرسلني إلى انكلترا وانا لا أزال طفلة. كانت امي قد فارقت الحياة، ولم يكن عندنا أقرباء في انكلترا. فوضعت في مأوى مريح في ادينبرا، ومكثت في تلك المؤسسة حتى بلغت السابعة عشرة.

سنة ١٨٧٨ كان والدي قد رُقّي إلى رتبة كابتن في كتيبته، فحصل على اجازة لمدة سنة وعاد إلى الوطن. أرسل إليّ برقية من لندن يخبرني فيها بوصوله ويطلب مني الحضور إليه، وأعطاني عنوان فندق لانغهام. كانت رسالته، كما اذكر، تفيض عطفاً وحباً. عند وصولي إلى لندن قصدت الفندق فقيل لي ان الكابتن مورستان